

اللباب في علل البناء والإعراب

باب أَلَفَاتِ الْقَطْعِ وَأَلَفَاتِ الْوَصْلِ .

أَلِفُ الْوَصْلِ مَزِيدَةٌ تَوْصِيًّا بِهَا إِلَى الذُّطْقِ بِالسَّكَنِ بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ إِذَا وَصَلَتْ بِالْكَلِمَةِ شَيْئًا قَبْلَهَا سَقَطَتِ الْهَمْزَةُ لِأَنَّ السَّاكِنَ قَدْ نُطِقَ بِهِ بِوَاسِطَةٍ مَا قَبْلَهُ فَلَا تَثْبُتُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ إِلَّا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَأَمَّا هَمْزَةُ الْقَطْعِ فَتَثْبُتُ وَصْلًا وَإِبْتِدَاءً .
فصل .

وإنَّما اخْتِيرَتِ الْهَمْزَةُ لِذَلِكَ لِوَجْهِينِ .

أحدهما أَنَّ الْقِيَاسَ كَانَ أَنْ تَزَادَ الْأَلْفُ لَخَفِّتَهَا وَلَكِنْ تَعَذَّرَ ذَلِكَ لِاسْتِحَالَةِ تَحْرِيكِهَا وَاسْتِحَالَةِ الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ فَعُدِلَ إِلَى الْهَمْزَةِ إِذْ كَانَتْ أَخْتَارًا فِي الْمَخْرَجِ وَشَبِيهَتَهَا فِي أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ وَقِيلَ حُرِّكَتِ الْأَلْفُ فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً .
والثاني أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلُ حُرُوفِ الْحَلْقِ فَخُصَّتْ بِالْإِبْتِدَاءِ لِتَنَاسُبِ الْمَعْنِيِّينَ